مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 433–452	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

تجليات الطبيعة والإنسان في شعر كشاجم
– مقاربة موضوعاتية–

Manifestations of Nature and Man in Kashajim Poetry:
A Thematic Approach

عمار لرباع
جامعة باجي مختار، عنابة، (الجزائر)
amar.larba@univ-annaba.dz
إسماعيل مغمولي
(جامعة باجي مختار، عنابة، (الجزائر)
magsmain2017@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2024/05/30 تاريخ القبول: 2024/09/19 تاريخ النشر: 2024/09/30

المؤلف المراسل: عمار لرباع، amar.larba@univ-annaba.dz

الملخص:

برزت ظاهرة الوصف للبساتين بشكل لافتٍ إبان العصر العبّاسي حين اتّسعت رقعة الدّولة الإسلاميّة، فانتشر – مقابل ذلك– لون من الإبداع على يد شعراء حذّاق تَفَنَّنوا في شعر الوصف، واشتهر من بينهم "كشاجم" وعلى ضوء ذلك، تأتي هذه الدّراسة بهدف إماطة اللثام عن ظاهرة نعت الحدائق والزّهور الّتي استولت على حيز كبير من ديوان الشّاعر "كشاجم"، كما تحاول الكشف عن إشكالية العلاقة بين هذا الشاعر والطّبيعة وعناصرها ومختلف تجلياتها، وقد توزعت الدراسة ضمن مبحثين، تناول الأوّل خاصية الوصف، وشعريّة الأجزاء، بينما رصد الثّاني الأبعاد الّتي طغت على الديوان، كما ركز المقال على تفتيت الكلمات كالتّجريد والتجسيم والأنسنة، ليخلص البحث إلى نتائج تمثلت في أن شعر كشاجم يشكل ظاهرة دلالية ذات شأن جديرة بالدّراسة إضافة إلى أنّ الشاعر تعامل حقيقة مع الموصوفات جمادات كانت أو معاني.

الكلمات المفتاحية:

كشاجم، شاعر، إنسان، طبيعة، مقاربة، مقاربة موضوعاتيةكظ.

Abstract:

This research endeavors to shed light on the creativity of a poet who lived in the second period of the Abbasid era and died in the year 360 AH, according to the most likely statements. Although there was a kind of disagreement surrounding his name, origin, lineage, and even the date of his birth and death, an agreement on the name (Kashajim) was reached, a name he invented for himself, so he created in return for that in writing, poetry, literature, dialectic, astrology, and logic that are sciences and arts he mastered, so he summarized them in this title, surpassing many of the poets of his time in them. He sometimes brought wonder and strangeness. He had human dimensions in dealing with the described, he was creative in describing the elements of nature, he displayed his sociality in his art, and he projected his feelings onto others in images that made him distinctive and unique.

Keywords:

Kashajim, Poet , Man, Nature, Approach, A Thematic Approach.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 433–452	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

1. مقدمة

منذ فجر التاريخ، كان الشاعر مُغرماً بجمال الطبيعة، فاستقى منها مشاعره وأفكاره وعبّر عن روعتها من خلال قصائده وأشعاره، وفي كلّ موسمٍ من مواسم السنة، وفي كلّ منظرٍ من مناظر الطبيعة، يجد الشاعر لوحةً فنيةً ساحرةً تُحرّك مشاعره وتُطلق عنانه في فضاءاتٍ من الإبداع والتعبير، ولقد تنوّعت أساليب الشعراء في وصف الطبيعة، فمنهم من يصفها وصفاً موضوعياً دقيقاً، ومنهم من يضفي عليها لمساتٍ من الخيال والتجسيد، ومنهم من يربطها بأحاسيسه ومشاعره، وقد قام وصف الطبيعة بدورٍ هامٍ في الشعر العباسي، حيث أثرى تجارب الشعراء وعبّر عن مشاعرهم وأحاسيسهم، وخلّد في ذاكرة الأدب العربي لوحات فنية رائعة من المناظر الطبيعية، وفي ظل ذلك برزت ظاهرة الوصف للبساتين بشكل لافتٍ ولا سيما حين اتّسعت رقعة الدّولة الإسلاميّة إبان العصر العبّاسي، فانتشر – مقابل ذلك– لون من الإبداع على يد شعراء حذّاق تَفَنَّنوا في شعر الوصف، واشتهر من بينهم "كشاجم" الذي تميز ببراعته في تصوير دقيق للبساتين والزهور حتى صارت أحد العناصر المحورية والبارزة في شعره.

ويسعى هذا البحث لإبراز تجليات الطبيعة والإنسان في شعر كشاجم، محاولا الإجابة عن التساؤلات التالية: إلى أي مدى استطاع الشاعر كشاجم أن يترجم جمال الطبيعة بحدائقها وزهورها ورياحينها إلى نصوص إبداعية تعبق شعراً وجمالاً؟ وما هي الأبعاد الموضوعاتية التي طغت على ديوانه الشعري؟ وهل نجح فعلاً الشاعر كشاجم في تجسيد شعرية التفاصيل إلى درجة تجعله متميّزاً عن غيره؟

وضمن هذه التساؤلات تتحدد إشكالية هذا البحث التي نصوغها كالآتي: **هل استطاعت القصيدة الشعرية عند كشاجم أن تترجم عناصر الطبيعة وفق رؤية إنسانيّة تمتزج فيها الذات بالخيال والذوق والجمال؟**

وقد استعنا بالمنهج الموضوعاتي للإجابة عن مختلف التساؤلات التي يطرحها هذا البحث، معتمدين في بعض الثنايا على المنهج الاستقرائي دون نسيان المنهجين الوصفي والتحليلي عند اقتضاء الحال، وانتفاء المانع.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 433–452	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وعلى ضوء ذلك، تأتي هذه الدّراسة بهدف إماطة اللثام عن ظاهرة نعت الحدائق والزّهور الّتي استولت على حيز كبير من ديوان الشّاعر "كشاجم"، مُركّزةً على ظاهرة وصف الطبيعة، وتحديدًا البساتين والزهور.

2. ظاهرة وصف الأزهار والبساتين في الشعر العربي:

قبل الحديث عن ظاهرة وصف الأزهار والبساتين ودورها في إثراء تجارب الشعراء والتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم، لا بد من التطرق إلى حياة الشاعر كشاجم الذي خلّد في ذاكرة الشعر العربي عامة، والشعر العباسي على وجه الخصوص لوحات فنية وأدبية رائعة.

الشاعر كشاجم هو: محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك المتوفى سنه 360 هجريه على أرجح الأقاويل، أحد الأسماء الّتي وقع حولها وحول تاريخ وفاتها الخلاف وأمَّا تاريخ ميلاده فلم نقف عليه – رغم التّدقيق والتّحقيق–؛ وقد عرف الرجل باسم الشهرة "كشاجم" حتى لا يكاد باحث أو ناقد أو مهتم بالأدب والشّعر يعرفه باسمه الأصلي "محمود بن الحسين الرملي"، وتفنن في نحت اسمه "كشاجم"، وقد أجاب السّائل عن سبب هذه التّسميّة بقوله–حسب إحدى الروايات – إنَّه منحوت للدلالة على عدَّة علوم ومعارف كان يَحْذَقُهَا ويتقنها، فالكاف من كاتب والشّين من شاعر والألف من أديب والجيم من مجادل أو جواد والميم من منجم، هذه العلوم الّتي عرف بها، وانْضَاف إلى الاسم المنحوت حرف الطَّاء للدلالة على علم الطِّبِّ فقد أشيع عنه أنَّه كان يمارس الطب كذلك، وقيل الطاء من طباخ فقد عرف عنه أنَّه كان طبَّاخ سيف الدّولة الحمداني الّذي قربه إليه ووثق به، فقيل طكشاجم، ولكن لم يشتهر بهذا لثقل الصيغة فيما يبدو.

وكما وقع الخلاف حول ميلاده واسمه، فقد وقع هذا الخلاف – أيضا – حول نسبه فمن الباحثين من نسبه إلى الرملة بفلسطين، ومنهم من أشار إلى أصله الفارسي مُعْتَمِدًا في ذلك على إشارات في ديوان الشّاعر منها قوله: مجزوء الكامل

قَومِي بنو ساسان لَيْـــ سَ حِمَاهُمُ بالمستَبَاحْ
العاقد والتيجانِ تَضْـــ حَكُ وجوهُهُم الصِّباحْ[1].

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 433–452	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وقوله في موضع آخر مجزوء الرمل:

من آل سَاسَانَ صُبُرْ عَلَى تصاريفِ الغِيَرْ

قَدْ حَلَبُوا الدَّهْر دِرَرْ وجَرَّبُوا حُلْوًا ومُرْ[2]

كما أشاروا إلى مذهبه العقدي وأنّه شيعي فيه تطرف، ودليلهم أشعاره في آل البيت والدفاع عنهم ولكن هذا ليس مقصدنا في بحثنا، ولا حتى العروج على أصله ونسبه والخلاف حول الميلاد والوفاة وإنّما الهدف هو الميل إلى حقيقة إبداع الشاعر وفنّه واختراعه.

إنَّ ما أنتجه "كشاجم" يَشِي باختلافه واختلاف رؤاه وأسلوبه عن شعراء عصره، ولربَّما هذا يُعْزى إلى الحيل الفنيّة، والتّميز العلمي الثّقافي للرجل، أو رُبَّمَا يرجع هذا التَّفوق إلى الطَبيعة النّفسيَّة والأحوال الداخليَّة ونظرته الخاصَّة إلى العالم، وقد لمسنا المواءمة والتّناغم –كما تقول نسيمة الغيث– «بينه وبين هذه المعطيات المفصَّلة، ويضيف إليها ما تدل عليه مفردات الاسم (الفنّي) الّذي أبدعه لنفسه»[3].

لقد أردنا من العنوان الّذي عَنْوَنّا به هذا المقال إحالة القارئ على ما يتميَّز به هذا الشاعر عن غيره من شعراء زمانه – بخاصة – وغيرهم من اللاحقين لهم – بعامة–، ذلك أن أساليب الشّاعر في التّعامل مع النّص الشّعري ليس ما أَلِفه الدّارسون ولا النّقاد، لذلك وقع الاختلاف بين هؤلاء في تحليل نصوص هذا الشاعر وطريقة "تناوله للفنّ والإبداع، ينضافُ إلى هذا التعامل مع الجزئيات سواء أكانت جزئيات معنوية أم جمادات.

فوصفُ البَسَاتين والحَدَائق الّتي برع فيه "كشاجم" لم يكن بِدْعَة جاءً بها الشاعر، فقد سبقه – إلى ذلك– السابقون واللاحقون لهم – على السواء– ولم يَذع صيت شاعر من الشّعراء الّذين قصَدوا القصيد وصنعوا الشعر إلَّا وللواحد منهم إشارات – في أشعارهم – قلّت أو كثرت– إلى الحديقة والبستان ووصف للزَّهر والورد والمشموم، بدءًا من امرئ القيس القائل وَهو يحيّي الطّلل:

ألا عم صبَاحًا أيُّها الطلل البالي

أو دعوته لرفقائه للميل على الطلل المحُيل:

عوجوا على الطلل المحيل لعلنا نبكي الطلول كما بكى ابن جذام

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 433–452	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وابن جذام هذا أو ابن حذام جعله امرؤ القيس قدوة له في الوصف والبكاء، والظَّاهر أنَّها سنة جاريةٌ على أسلوب الشعراء أن يصفوا ما يشاهدون من عناصر الطَّبيعة – بغض النَّظر عن التّفاوت البيِّن بينهم– تبعًا لتطور الحياة، والّذي يتبعه –منطقيا– التّطور الفكري.

لذلك وجدنا في وصف البساتين ظهور شعراء وبروز أساليب متطوّرة في الوصف ونعت عناصر الطبيعة؛ واشتهر –في ذلك– شعراء ومن تحصيل الحاصل أن يشتهر – تبعا لذلك باحثون وناقدون، عملوا على البحث في دواوين المبدعين من الشعراء ونقد ما اخترعوا من فنون الأدب؛"ووقفوا على أن للزمن والمكان أثرا قويًّا في انتخاب الشعراء للمفردات »[4] .

وقد انبرى للخوض في موضوع الحديث عن وصف البساتين في الشّعر العربي طائفة من ممارسي البحث والتّحقيق في موروثنا العربي في الأدب والشّعر، واشتهر من المستشرقين الكاتبة "آنا ماري شيمل"[5] والّتي كانت مغرمةً بحضارة الإسلام، فدفعها ذلك إلى التنقيب عن جماليات الفن والإبداع في اختراعات الشعراء، فألَّفت كتابها المشهور" الجميل والمقدس "والّذي تقفَّت فيه آثار الوصف للجنينة –كما أسمتها في أحد العناوين الجزئية من كتابها– وتقصّت هوس المسلمين وشغفهم بغرس الأوراد والرياحين واعتناءهم بالبساتين فنشأ بذلك شعراء مبدعون في الوصف حذاقون في النّعت، فنجدها تقول "متحدثة عن بدايات وصف الإنسان للطبيعة وتعلقه بمظهرها: "لقد عاش الإنسان البدائيُّ في عالم تكتنفه الرؤى "السِّحرية" ويبدو أنه كان شديد الاندهاش، مثله في ذلك مثلنا في الوقت الرّاهن، أمام مرور الوقت بين الليل والنّهار وتعاقب دورة الفصول الأربعة، وأمام ما يَكْتَنِفُ العالَم – حوله – من أسرار، وحتى اليوم لا يُعلم على وجه الدّقه– متى ظهرت أَوَّلُ حديقةٍ، وقد يكون – لذلك – ارتباط بالنشاط الزراعي وإقامة أولى السيَّاجات لحماية المحاصيل[6].

وتمضي الكاتبة، في تحليلها لتشير إلى حاجة الإنسان الأول (البدائي) إلى مكان يحميه من القيظ فتقول: "وربما كان إنسان الصّحراء هو أكثر مَنْ شَعَر بالحاجه إلى مكان مَحْمِيٍّ يَقِيهِ حرَّ الشمس الحارقة وندرة المياه؛ وقد كان ذلك المكان حُلْمًا يناقض – تمامًا– عالمه الواقعي الصَّعب[7].

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 433–452	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

وتتوقف المؤلّفة عند بيت القصيد، لتتحدث عن الموروث الحضاري الإسلامي المتعلق بالجمال والفنّ والأدب، والتعلق بالطبيعة وعناصرها، فتؤكد أن " التراث الحضاري الإسلامي يَنْطَوِي على صور جمالية وفنّيّة وأدبيّة وروحيّة بديعةٍ في حبّ الطّبيعة وتصوير مفاتنها، وقد تطرقت المؤلفة "شيمّل" في هذا البحث إلى صور ساحرة وبليغة في هذا الشّأن[8].

في بحث "الجنينة" ضمن كتابها " الجميل والمقدس" تتحدث فيه الكاتبة عن "الأزهار والبساتين في حضارة المسلمين" وتبدأ بإيراد مقطوعة شعريّة لشاعر من بني عِرقها وهو الشاعر الألماني رلكه (Rilke) الّذي يقول:

غنّي[9] يا قلبي جَمَالَ البساتين التي لا تعرفُها
بساتين كأنها مسكوبة في زجاج برَّاقة لا
يوصل إليها
مياه أصفهان أو شيراز وَوَرْدِهِمَا
بَرِّك عليها– فهي لا تقاس بشيء
في العالم.

وتضيف معلِقَةً: "وما كان هذا الشاعر إلا واحدًا من سلسله طويلة من الأدباء الأوروبيين مدحوا بساتين "ممالك" الإسلام وغنُّوا أبياتهم في وصف حسنها الخيالي مع أنّه لم يشاهد أيٌّ منهم قط بستانًا فارسيًّا في حياته، وكان مع ذلك – صورة البستان الشرقي في مخيلة مواطنينا[10]

ولم تَنْسَ الكاتبة أن تذكر ما للمسلمين من حبٍّ وشغف بالبساتين والأزاهر " وهذا من الطبيعي بالنسبة لِمِلَّةٍ كان موطنها في منطقه من أرضنا غلب عَلَيْهَا الحرّ ومعظَم أَرَاضيها عقيم... إلى أن أنعم الله عليها بالأمطار... ودلَّتْ عَلَى هذا آيات كريمةٌ من القرآن المجيد»[11]. مثل قوله تعالى: «**ونَزَّلْنَا من السَّمَاءِ مَاءً مباركًا فانبتنَا بِهِ جنَّاتٍ وحَبَّ الحَصِيد، والنَّخْلَ باسقاتٍ لها طَلْعٌ نضيد، رزقًا للعبادِ وأَحيَيْنَا به بَلْدَةً مَيْتًا كذلكَ الخُرُوج** » (سورة: ق،09–11)، كما يقول تعالى أيضا:« **وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوراتٌ وجنَّاتٌ من أعنابٍ وزرعٌ ونَخِيل صِنْوَانٌ وَغَيْرَ صِنْوَانٍ تُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ**»(سورة الرعد، 04)، وليس بِدْعًا أن يُضَمِّن بعض العلماء المشهورين بكتاباتهم في أمور الشَّرع –عقيدة وأخلاقًا– مثل الإمام السيوطي، الذي

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 433–452	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

ألف كتابه "حُسْنُ المحاضرة" ذكر فيه الرّياحين والأزهار الموجودة في البلاد المصريّة وما ورد فيها من الآثار النبويّة والأشعار الأدبيّة والإشارات الصوفية[12] حتى إنَّ من الخلفاء من كان يهيم بحب الحدائق والأزاهر، ويطرب لسماع الكلام الواصف لَهَا حيث أُثِرَ عن المستكفي وقد قرأ في حضرته أحد الشعراء قصيدة عن مكان بديع قد حوى أصناف الورد والزهر يقول في بعض منها:

من حديثي أني مررت بها يومًا وقلبي من الهَوَى مُسْتَطَار
وبها نرجسٌ ينـــادي غُلَامـــــي قف فقد أَدْرَكْت لدينا العقارُ

إلى قوله:

فانْثَنَيْنَا إلى ريـــــاضٍ عُيونٍ ناظرات ما إنَّ بِهِنَّ احْوِرَارُ
ومكان الجفون منها ابيضاض ومكان الأحداق منها اصفرارُ
بينما نحن عندها صَرَخَ الوَرْ دُ إلينا يا مَعْشَر السُّمَّـــــار

إلى أن قال:

فرأى النرجسُ الذي صنَع الوَرْ دُ فنادى مستصرخًا يا بَهَـــار

إلى آخر القصيدة وعلق السيوطي: "فلم أَرَ المستكفي – منذ وَلِيَ الخلافة – أَشَدَّ سُرُورًا منه في ذلك اليوم[13].

وقد جعل الشعراء وأهل هذا الفَنُّ ديدنهم أن يعكفوا على وصف عناصر الطبيعة كلما عَنَّ لهم الخوضُ في الإبداع الفَنِّي على شاكلَةِ" أحمد بن الحسين "الصنوبري" الذي امتاز بشعر رائق رائع في وصف الأزاهر ونعت البساتين وَمَا حَوَتْ من أنواع الورد وأصناف الرياحين؛ إذ يقول في إحدى قصائده:

وردٌ بدا يَحْكي الخدودَ ونَرْجَسٌ يَحْكي العُيُونَ إذا رَأَتْ أَحْبابَهَا
ونبـــــــات باقلَّاءَ يَشْبِه نورُه بُلْقَ الحـــــمَامِ مُشِيلَةً أَذْنَابَهَا
والسَّرْوُ تَحْسِبُهُ العيونُ غوانيًا قد شمَّرَتْ عن سوقها أثوابها
لو كنت أملك للرياض صيانة يومًا لمَا وَطِئَ اللئَامُ ترابهـــا

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 433–452	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

ويظهر من بين هؤلاء جميعا – وقد ذكرنا قلة منهم فقط - شاعرنا "كشاجم" فنّانًا مميَّزًا ومبدعًا في فن الوصف المفصّل – قل نظيره، وقد أشارت إلى إبداعه "شيمّل" وهو يصف نرجسه وصفًا مضى على آثار وصفه كثير من الشعراء المتأخرين[14]:

كأنَّما نرْجِسُنَا قد تبدى من كَثَبْ

أنامِلٌ من فِضَّةٍ في كاسَاتٍ من ذَهَبْ

ونلاحظ أن بيتَيْ "كشاجم" السالفين يحويان إبداع الوصف المتميز، والذي جعله مميزًا هو التفصيل وذكر الأجزاء.

وقد اطلعنا على مدونه هذا الشاعر "محمود بن حسين" المسمَّى "كشاجم" فترسخ لدينا أن نشتغل على شعره، لما يحويه من أبعاد إنسانيّة في ديوانه، وبخاصه جانب الحديث عن الطّبيعة، وما فيها من رياض سالبات للنظر وحدائق وبساتين دافعات إلى أخذ العبر، ومياه وليل ونهار، وشموس وأقمار، وأنعام وأطيار، أبدع الشّاعر في وصفها، واجتهد ما وسعه الاجتهاد حتى بان نسيج وحده.

وفي مدخلنا هذا ما يدفعنا إلى التأمل في ما يمتاز به هذا الشاعر من ثقافة خاصّة أهلته للتميز -كذلك - عما كان ذائعًا أو شائعًا بين أبناء طائفته في زمانه[15]

ومما وظَّفه الشاعر في ديوانه- حين تقفينا أثره- جملة من المصطلحات ألفينا أمارتها مبثوثه في قصائده، فقد استعمل التجريد والتشخيص والتّصوير و الأنسنة في الشعر.

3. التجريد:

مما لاشك فيه أنّ التجريد من الأساليب البلاغية التي تُستخدم للمبالغة في وصف شيء ما من خلال تشبيهه بشيء آخر يُشاركه نفس الصفة، بحيث يُفترض أن تلك الصفة قد بلغت من شدتها في الشيء الموصوف حدًّا لا يمكن معه وجود شيء آخر يُشاركه فيها، وبتعبير أدق: "هو أن ينتزع من أمرٍ ما ذِي صفةٍ أمرٌ آخرُ مماثلٌ في تلك الصفة لأجل المبالغة، وذلك أنَّه كملت تلك الصِّفة في ذلك الأمرِ حتَّى كأنه بلغَ من الاتصاف بتلك الصّفة إلى حيث يُنْتَزَعُ منه موصوف آخر بتلك الصفة كقولهم: " لئن سألت فلانًا لتسألَنَ به البَحْرَ" فبالغ القائل في الممدوح في السَّماحة حتى انتزع منه بَحْرًا في السَّماحة " وقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: «**لَهُمْ دَارُ الْخُلْدِ**»(سورة فصلت، 28)، أي لهم جهنَّمُ دار الخلد وهي تفسير دار الخلد،

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 433–452	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

لكن انتزع منها دارٌ أخرى مماثله لها في كونها ذات عذاب مُخَلَّد وجعلها مُعَدَّةً في جهنَّم للكافرين تهويلًا لأمرِها، ومبالغةً في اتصافها بالشِّدَةِ كما قال السُّيوطي: "مررت بالرجل الكريم والبَسْمَة المباركة"، فقد جَرَّدَ من الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفه البركة وعطف عليه كأنَّه آخر مثلُه وهو الباء التَّجريديّة[16].

ومن أمثلة التجريد قول المتنبي:

لا خيل عندك تهديها ولا مالُ فليُسعِدِ القولُ إن لم يسعدُ الحالُ

فقد جرّد أبو الطيب من نفسه هو نفَسا أخرى يحدّثها، فاستعمل ضمير الخطاب –الكاف– في شبه الجملة(عندك) ويبوح لها بحاجته وخصاصته، ويكشف لها عن حاله البائسة ليُواسيَ نفسه بالنّفس الثانية التي أخرجها من ذاته ، فيجعلها تسلّيه .

وأمثلة التجريد في كلام العرب ،أكثر من أن تُحصى.

وقد اتكأ "كشاجم" على التّجريد، وله – في ديوانه–شواهد عديدة، نورد منها قوله:

أرَتْك يدُ الغيث آثارها وأعلنت الأرض أسرارها

وهذه صورة أخرى للتّجريد حيث يخاطب نفسه الثانية التي انتزعها من ذاته ليتسنى له المخاطبة فيقول:

فإذا شئت كان حمزة فيها وإذا شئت كان فيها الكسائي

وخرج مرّة يتنّه في يوم، وقد أربع الناس فقال يخاطب ذاته –مجرِّدا–:

حيِّ الربيع تحيّة المستقبلِ أهدى السّرور لنا بِغَيثٍ مُسبِلِ

وعن التجريد يقول أبو علي الفارسي في سبب تسميته: "إنَّ العرب تعتَقِدُ أنَّ في الإنسَانِ مَعْنًى كامنًا فيه كأنَّه حقيقتُهُ ومحصوله، فَتُخْرِجُ ذلك المعنى إلى ألفاظهَا مُجَرَدًا على الإنسان كأنَّه غيره وَهُوَ هُوَ بعينه كقولهم: لئن لَقِيتَ فلانًا لَتَلْقِينَ به الأَسَدَ، ولئن سألْتَهُ لَتَسأَلَنَّ بِهِ البِحْرَ.[17]

ومن المفاهيم التي رأينا أن " كشاجم" قد ضمَّنَها في شعره "الأنسنة" فماذا يعني هذا المصطلح؟

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 433–452	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

4. الأنسنة في الشعر:

إذا كان هذا المصطلح حداثيا فقد تطرقنا إليه من حيث هو مفهوم يُعنَى بإصباغ الصفات التي يتفرّد بها الإنسان على غيره من المحسوسات، سواء أكانت جماداتٍ أم معاني، بغض النَّظر عن أنَّ الأنسنة عندما جاءت على يد الحداثيين في مرحلة التنوير الغربي على نحو قول حسن ناظم: " قد يبدو مسار الأنسنة – في الشعر لا يتماشى بشكل كامل مع الفلسفة الخالصة للأنسة، حيث إنَّ الأنسنة تعلي من شأن العقل منذ نشأتها إبَّان عصر التنوير الغَرْبيّ، وربّما يعود ذلك إلى الفرق بين الكتابة الشعرية والكتابة الفكرية... وفيما يتّصل بالشعر وعالمه، فإن عقلنة النزعة الإنسانية –في العالم الشعري– قد تَسُدُّ منافذ الاحتمال، وتغلق منافذ الأفق الذي ينفذ منه الشعر، ومن هنا لا يمكن فرض صيغة نهائية لأنسنة الشعر[18].

وما وجدنا في ديوان الشاعر "كشاجم" من (أنسنة) يكَادُ يصرخُ في كل قصيدة من قصائده، ويكفي أن نعتاض عن الكثير منه بهذه الأبيات فقد شخص البرق في موضع من ديوانه بقوله:

وكأنّ لمعَ البرق من جنباته كفُّ الشجاع تهز متن المُنْصُلِ
يدنو فيُحسبُ للرياض معانقًا طورا و يعطفه هبوب الشمألِ
كالصّبِّ همَّ بقبلةٍ حتى إذا لحَظَتْهُ عينُ رقيبِه لم يفعلِ

ويؤنسنُ الجوَّ بقوله:

والجوُّ معطور الهواءِ كأنّه يأتي بعَرف المسكِ منه نسيمُ
متَتَايهُ التّكريهِ يُحْسَبُ ظالما فإذا دنا فكأنه مظلومُ

وإلى جانب" الأنسنة" فقد ألفينا الشاعر يوظف كذلك ما يسمى:

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 433–452	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

5.التشخيص:

وهو إضفاء بعض الصفات الإنسانية على المحسوسات والمعاني، بحيث يُكسِبُها صفات المخلوقات الحيَّة فيبث فيها الحياة[19] وقد أشار بعض المعاصرين إلى أن "التشخيص معناه خلع الحياة وتجسيمها على من ليس من شأنه الحياة المجسّمة من الأشياء والمعاني والحالات النّفسيّة"، مثل قوله تعالى:« **يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلَ امْتَلأَتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيد** »(سورة ق:77) وقوله تعالى: « **فَوَجَدَا فِيهَا جِدارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ**» (سورة الكهف، 77) فقد برزت جهنم في الآية الأولى – وهي شيء جامد– وكأنها شخص ذو حياة يتكلم ويطلب المزيد من المستحقين للعذاب؛ وأمَّا الآية الثانية فقد بدا فيها الجدار كائنا ذا روح يملك الإرَادة إرادة السقوط والوقوع والانقضاض.

و لكشاجم في "التشخيصَ" بصمة ظاهرة فقلما نمر بقصيد من قصائده إلَّا وله إشارة بينةٌ فيه؛ فهو يتحدث عن الدهر فيما يلي كأنَّه شخص يضمر الكيد يقول: (السريع)

كايدني دَهْرِي في طرتي بشيبةٍ أَلْبَسَنِي عَارَهَا
وفَجَّعَ البِيضَ بها قبل أن تقضي اِلْمَها مِنِّي أوطارها

كما شخَّص الدَّهر في موضع آخر فقال لمخاطَبه: [الهزج]

أظنُّ الدَّهْرَ أعْدَاكَ فَأَخْلَدْتَ إلى الغَدْرِ

كما وجدنا الشاعر يشخّص المنايا على مذهب زهير بن أبي سلمى، فيقول:

ولِلْمنايا عينٌ موكَّلَةُ بالحَيِّ لم تَغْتَمِضْ ولم تَنَمِ

ونعدل عن التشخيص لنميل إلى "التصوير" فماذا يعني مصطلح التصوير في الدراسات الأدبية؟

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 433–452	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

6. التصوير:

يحسن بنا أن ندلف إلى الحديث عن التصوير بما أوردته مليكة بوراوي في مؤلفها "التَّشكيل اللساني في الصورة الشعرية في ديوان ابن حمديس الصقلي " فقد غاصت كثيرا في الإشارة إلى مفهوم الصورة وآثارها في فنّ الشعر وقامت بحشد كثير من أقوال النقاد القدامى وآرائهم حول الصورة الشعرية حيث خلصت إلى أن "الصّورة الشعرية مفهوم مضطرب لم يحظ– لحد الآن حسب قولها - باتفاق حول تعريف جامع مانع لها من الباحثين سواءً أكانوا عربًا أم غربيين حتى أثار جدلًا كبيرًا وتبوأ مكانة هامة في المناهج النقدية[20]، وهذا ما ألفيناه في مدونة الشّاعر الّتي لا تكاد تخلو الألفاظ التي يستعملها في إبداعه وإنشائه لها حتى يصل إلى منح كلامه من الصّور المبتكرة ما لا يؤهل غيره إلى الوصول إليه، فيدفع هذا الابتكار "السّامع إلى تأويل المعنى للوصول إلى دلالته الإيحائية"[21]

وبين الصورة والتصوير تورد "مليكة بوراوي" مصطلح "التخيلية" على أنّه قطب الرّحى في الصورة الشعرية والتصوير معًا، فبوساطة "التخيلية" – حسب المؤلفة - تتوهج الطاقة الإبداعية للشاعر، والمؤلفة –في مذهبها هذا - تتماهى مع ما ذهب إليه "عبد القاهر الجرجاني" في حديثه عن التخييل" وكيف أن الشاعر - في اعتماده على التخييل– يعمل على إثبات شيء هو غير ثابت أصلًا، وأنّه يخدع نفسه حين يريها ما لا يرى"[22]، ذلك أن الجرجاني متأثر بما جاء في الآية الكريمة: « **والشُعَرَاءُ يَتَّبِعُهُم الغَاوُون، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلّ وَادٍ يَهِيمُونَ وأنّهم يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ** » (سورة الشعراء، 226)، وفي الآيات ما يشير إلى أن هؤلاء الشعراء يقولون أشياء هي فوق ما يفعله البشر لكنهم لا يتحرّجون في الإتيان بها قَوْلًا، اتباعًا لأهوائهم وما تملي عليهم أمزجتهم، وقد أشار المفكر "سيد قطب" إلى هذا المعنى بقوله: "فهم يتبعون المزاج والهوى، ومن ثم يتبعهم الغاوون الهائمون مع الهوى، الّذين لا منهج لهم ولا هدف، وهم يهيمون في كل واد من وديان الشعور والتصوير والقول وفق الانفعال الذي يسيطر عليهم.... وهم يقولون ما لا يفعلون لأنهم يعيشون في عوالم من صنع خيالهم ومشاعرهم،...[23]

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 433–452	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

ولم يخل ديوان شاعرنا "كشاجم" من التّصوير، بل إن للشاعر آراء نقدية، يشير فيها إلى التخييل والتصوير، ويتعداهما إلى الغناء وأثره في النفس البشرية، إذ يذكر– كما ورد في مصنفه "أدب النديم"– أنّ "الغناء فضلة في المنطق أكلت على النفس فأخرجتها ألحانا"

وقد تميّز الشاعر في صوره الشعرية، ذلك أنه لم يكن يقف عند حدود الشكل العام للموصوفات، بل كان يتعدّاها إلى الأجزاء والتفاصيل، كمثل قوله في وصف الرّمان والرّيحان:

ونارنجٍ وريحانٍ جنِيٍّ طيِّبِ النّشـــــــرِ
يُحاكي ورَق الأطرا س في التّشريف والشّذر

أو مثل قوله في موضع آخر:

وكأنّ البرقَ مصحفُ قارِ فانطباقا مرة وانفتاحا

حتى إنّ عبد القهر الجرجاني لم يخف إعجابه وهو يقرأ

أشطر "كشاجم" في تصويره للبرق، الذي صوّره –في سرعته–بالقلب المرتعب الخفّاق:

أرِقْتَ أمْ نِمْتَ لضوء بارقٍ مؤتَلِقًا مثلَ الفؤادِ الخافق

كأنّه إصبعُ كفّ السارق.

وفي الجملة، فإن جمالية الإبداع الذي تحدثنا عنه في شعر" كشاجم" يقابله جمالية التلقي، إذ أن القارئ –وهو يتناول الفن الإبداعي لهذا الشاعر– يتمتع بنشوة –وهذا شعورنا وإحساسنا- ويحسّ بلذة العبارة وحسن الإشارة الّتي لا عجب أن تظهر في إبداع شاعر كأنّه جاء في غير زمانه وأتى في غير أوانه إذا قورن بأنداده وأقرانه.

وتناولنا لهذا الشاعر وانشغالنا على شعره أوقفنا على نفسيّة تخفي تعبًا ووهنًا باطنيًّا يكشف عن مذهب صاحبه الباطني العقيدة، وقد تجسَّد هذا في مظانَّ كثيرةٍ من مدونته، حين بكى آل البيت حينًا وفي مدح عليًّا حينًا آخر أو حين يلعن المناوئين ويكفر المخالفين لمذهبه.

إنَّ النصوص التي وقفنا عندها، وهي تصف الماديات والمحسوسات والمعاني توحي بوجود علاقة جديدة بين الشاعر وبينها، لم يكن للقارئ المتلقي عهد بها من قبل إلا قليلا ونعني بالقليل، ما اشتهر به الثلة من أهل هذا الفنّ في زمن "شاعرنا" كالبحتري والخالديَيْن

المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 433–452 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

والصنوبري، هذا الأخير الّذي كان يبدو صنوا للشاعر "كشاجم "وبدرجة أقل يأتي أبو الفضل أحمد ابن الحسين المتنبي والذي اشتهر بالحكمة وشيء من الاعتداد بالنفس.

ومن خلال دراستنا للديوان وقفنا على أن للشاعر طائفة من الأبعاد أطلقنا عليها الأبعاد الإنسانية، ذلك أن الشاعر كأي إنسان بشر له مذهب ونفس تتأثر ودين يؤثر وقد قال محمد إقبال:

ومن رضي الحياة بغير دين فقد رضي الفناء لها بَديلَا

وكان البعد المذهبي "التشيع" بارزا بجلاء فقد افتتح الشاعر به ديوانه بمدح آل البيت فبكى وناح ومدح، وكفر المناوئين –حسب مذهبه- ولَعَنَ أحيانًا المخالفين ورماهم بالخروج عن الملَّة في مثل قوله في مفتتح الديوان:

لعمري الألى جحدوا حقه وما كان أولاهم بالولاء
وكم أنفس في سعير هوت وهام مطيرة في الهواء
طهرتم فكنتم مديح المديح وكان سواكم هجاء الهِجَاء[24]

وأما شعوبيته فهي صنو تشيعه، فقد كان يفاخر بانتسابه للفرس وكسرى ويزد جرد حيث يقول: (مجزوء الكامل)

قومي بنو ساسان ليْـــ ـسَ حماهم بالمستباح
والجاعلون عداهـــــم لهم بمنزله الأضاحي[25]

كما يذكرهم في موضع آخر فيقول: (مجزوء الرجز)

في زمرة خير زمر فـــــي نفر أي نفر؟!
من آل ساسان صبر على تصاريف الغير[26]

وأمَّا البعد الوجداني، فيتجلى في هموم الشاعر وأحزانه التي ضمَّنها نتفًا ومقطوعات وأحيانا قصائد بأكملها، حيث اهتم واغتمَّ أحيانا وحزن واكتئب أحيانا أخرى، كما فرح وسر في أحايين، وترجم ذلك في إبداعه الفنّي، وفي ثنايا ديوانه، يقول مبتهجًا بمولود له [الكامل].

روحي الفداءُ لِمَن إذا جرح الأسى قلبي أَسَوْتُ به جروحَ إسَائي
كبدي وتاموري وحبَّةُ ناظـــري ومؤمَّلي في شده ورخـــائي

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 433–452	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

إلى أن يقول:

والمرء يُفْتَنُ بابنه وبشعره لكن هذا فتنةُ العقلاء[27]

ووجدانيات شاعرنا "كشاجم" كثيرة، ومن بكائياته مرثيّتهُ في"القُمريِّ" وهي قصيد مطول يقول في بعضه [الكامل]

غَدَرَ الزمانُ وجَار في أحكامه والدّهرُ عينُ الخائنِ الغدّار!

وفُجِعتُ في القُمريَّ فَجْعَةَ ثَاكِلٍ ففَقَدْتُ منه أصنع السُّمَّارِ

وتتعدد مواطن البكاء في ديوان الشاعر فنراه تارة يبكي "البرذون"[28]، وتارة يحزن لضياع دفتر، كما بكى بمرارة حين وفاة والده، وبمرارة أكبر حين فُجِعَ بفقد ولده حبة قلبه، كما أن للشاعر بصمة في فنِّه حول ما يجري حوله من أحداث فقد كان مهتما - والإنسان اجتماعي بطبعه- بجيرانه وإخوانه من الأصدقاء، فأقام علاقات من الوُدّ والحب فيجود بما لديه ، ويكرم ويقيم للأضياف الولائم ولا يبخل ويترجم كل ذلك في أشعاره، يقول في إحدى قصائده متحدثا عن حفاوته بضيوف دعاهم إلى طعام [الرجز]

عندي لأضيافي إذا اشتد السَّغَبْ قطائفٌ مثل أضابير الكتُبْ[29]

ويقول في أخرى [الكامل]:

عندي لأضيافي إذا الليل دَجَا خُبْزٌ سميذٌ مثلُ حلمات المها

شبهتها إذا بها النقص بَدَا بالبدر ترميه الليالي بالضَّنَى[30].

وحسبنا ما ذكرنا حول وجدانيات الشاعر، الذي كان بارعًا – كذلك– في الوصف وبخاصة وصف البساتين الذي كان له نصيب وافر في ذلك جعله متميزا من غيره من الشعراء إذ لا يوجد قصيد من قصائده –في الديوان– إلَّا أشار فيه إلى وصف زهره أو نعت ريحانة أو روضة أو حديقة غناء، حتى لو كان الموضوع يتحدث عن أمر آخر ليتبين لنا أن هذا الشاعر مهوس بعناصر الطبيعة مفتون بها، فخلد ذلك في شعره، ولقد استقرأنا مدونته، فوقفنا على بديع وصفه للبساتين والجنينات، بعد أن عرفنا منه أنَّه كان يعتني ببستان له بديع جلب إليه ألوانا من الأزاهر والرياحين، والمقام يضيق لإيراد كل ما له علاقة بهذا الموضوع لكن يكفي أن نذكر ما يدل عليه مثل قوله: [الكامل]

المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 433–452 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

في روضة جليت على أبصارنا فيما اكْتَسَتْه من الحُلَيّ النابتِ
والغيثُ يبكي في خلال نباتِهَا والبَرْقُ يَضحكُ منه ضَحْكَ الشامت
وتَعَلَقَ الأَتْرُجُّ في أَغْصَانِه مثل النُّهودِ قد اتَكَتْ أو كادتِ[31]

وقد أبدع "كشاجم" في الوصف، كما أبدع في الاسم الذي ابتدعه لنفسه التي كان يتخفى خلفها في حيل نفسيه، يحتال بها ليلقي بأحاسيسه على غيره، من بني البشر أحيانا، وعلى الأشياء والجمادات أحيانا أخرى في صورة مما يسمى "الإسقاط الذاتي"، كان يفعل ذلك من باب التقية (التورية) فيلقي كما يقول علماء النفس بذنوبه على غيره، هروبا منها وخوفا من انكشاف أمره كون المجتمع الذي كان يعيش فيه محافظا ولا يسمح بوجود سلوكات يحظرها لدين مفروض أو عرف معروف.

وفي الجمله نقول: إن الشاعر "كشاجم" تفرد في كثير من الأمور، كان على رأسها تعامله الإنساني مع عناصر الطبيعة فنظر إليها على أنها كائنات بشرية آدمية فبكى الوردة، وحزن على ذبول الزهر ووصف الحديقة وصفا بديعًا، واستعمل في ذلك ألوانا من البلاغة رائعة رائقة كالتصوير والتخييل والتشخيص والتجسيد وأسقط أحاسيسه ومشاعره على تلك الموصوفات سواء كانت أشخاصا من بني البشر أو جمادات وأشياء.

7.الاستنتاج:

1- يبرز من خلال دراستنا نماذج من شعر كشاجم، وقد تتبعنا أثره من أوله إلى آخره على المقدرة الشعرية في مجال الوصف والاقتدار المهاري في هذا الفن الإبداعي.

2- وقفنا على مشروع متكامل يمس جميع مناحي الحياة، وكذا عديد مظاهر الطبيعة من أشجار وأزهار وليل ونهار وحيوان وجمادات.

3- تنوعت ألوان الوصف وأنماطه بدءًا من التجريدي إلى التعبيري إلى الوصف النّفسي الذي ذكرناه في معرض حديثنا عن الإسقاط الذاتي.

4- الشاعر يتَخَفَّى خلف فنِّه مَذْهبيًّا وقد اتكأ عليه ليتجاسر بتشيعه على الإسلام السّمح وهذا خوفًا من انكشاف أمره وخبيئه نفسه.

المجلد: (16) | العدد: (02) | السنة: 2024 | صفحات المقال: 433–452 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

5- تميز الشاعر بخصوصية ثقافية، كما تميّز بشعرية تفاصيل مكنته من إبداع فنّي فاق فيه كثيرا من معاصريه حتى دفع الأقران المعاصرين وغيرهم من اللاحقين إلى الاستغراب.

6- ينضاف إلى وصف الشاعر التّجريدي الوصف الانفعالي الذي يجعل القارئ يعيش المعارك التي تجري بين الموصوفات، التي عقد لها مجالس تتحاسد فيها وتتباغض وتتحاقد.

7- عمل الشاعر على بناء مشاهدات الوصف بحذاقة فنِّيَّة أجمل فيها الجزيئات في الصورة متعانقة متعالقة متكاملة.

8- يبدو أنّه لا يوجد شاعر غير كشاجم" ممن استعمل " لفظة "**تَمْنَمَ**" والّتي ذكرت أربع مرات في ديوانه.

8.خاتمة:

في ختام هذا البحث نخلص إلى أنَّ الشاعر كشاجم استطاع أن يضع لمسته الخاصة في ميدان شعر الوصف، وبخاصة وصف البساتين والحدائق و الأزاهر وكان له حضور إنسانيّ متميّز امتزج مع عناصر الطبيعة المختلفة ومظاهرها المتنوعة مما مكنه ترك بصمة خاصة به في شعرية التفاصيل، وإلى جانب ذلك فهي تُعد رحلة ممتعة واكتشافًا لجماليات الطبيعة والإبداع في وصفها، وبشكل عام فقد وقفنا على مشروع متكامل عند الشاعر العباسي كشاجم يمس جميع مناحي الحياة، وكذا عديد مظاهر الطبيعة من أشجار وأزهار وليل ونهار وحيوان وجمادات.

9. الهوامش:

[1]- كشاجم محمود بن الحسين الرملي، الديوان، تحقيق عبد الواحد النبوي شعلان، 2009، القاهرة، الناشر مكتبة الخانجي، ص73.

[2]- كشاجم محمود ابن الحسين الرملي، الديوان، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي، 1998، ط1، دار الكتب العلمية، ص215.

[3]- نسيمة راشد الغيث، 2013، خصوصية الثقافة وشعرية التفاصيل في ديوان كشاجم، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، المجلد 31، العدد 124، ص40-42.

[4]- المرجع نفسه، ص38.

[5]– كاتبة ألمانية أشهر مستعربة في القرن العشرين ولدت سنة 1922 وتوفيت عام 2003 اشتهرت بكتاباتها عن الحضارة الإسلامية والتصوف وكانت أغلب أعمالها حول ما يتعلق بالإسلام والمسلمين ألفت أكثر من مائة كتاب ولها مقالات ومحاضرات لم تحص.

[6]– آنا ماري شيمل، الجميل والمقدس، دراسات غير تقليدية في الحضارة الإسلامية، تحقيق وترجمة عقيل يوسف عيدان، 2008، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، مقدمة المترجم، ص27–28.

[7]– المرجع نفسه، ص28.

[8]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[9]– تعمدنا نقل الفعل كما وجدناه فهو في المحل مبني على حذف حرف العلة وليس كما ورد في كتاب المؤلفة.

[10]– آنا ماري شيمل، الجميل والمقدس، ص37و38.

[11]– آنا ماري شيمل، الجميل والمقدس، ص38.

[12]– أوردت الكاتبة الألمانية هذه القصة وعلقت في الهامش بقولها ":لم أعثر على أثر لهذه الواقعة.

[13]– آنا ماري شيمل، الجميل والمقدس، ص48.

[14]– الديوان ص62.

[15]– نسيمة راشد الغيث، خصوصية الثقافة وشعرية التفاصيل في ديوان كشاجم، ص38.

[16]– محمد بن يوسف أطفيش، ربيع البديع، 2014، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ص96–100.

[17]– المرجع نفسه، ص97.

[18]– حسن ناظم، أنسنة الشعر، 2006، ط1، المغرب، المركز الثقافي العربي، ص13.

[19]– صالح أبو إصبع، الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة، 1979، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص44.

[20]– مليكة بوراوي، التشكيل اللساني في الصورة الشعرية ، 2015، ط1، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، ص1.

[21]– المرجع نفسه، ص19.

[22]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق وشرح عبد المنعم خفاجي، 1969، ط1، مطبعة القاهرة، ص245.

[23]– سيد قطب، في ظلال القرآن، 1986، ، ط1، مج06، جدة، دار العلم للطباعة والنشر، ص2621.

[24]– كشاجم محمود بن الحسين الرملي، الديوان، تحقيق عبد الواحد النبوي شعلان، ص25 وما بعدها.

[25]– المصدر نفسه، ص37.

[26]– المصدر نفسه، ص215.

[27]– المصدر نفسه، ص10–12.

[28]– دابة تأتي من إيتيان الحمار للفرس.

[29]– كشاجم محمود بن الحسين الرملي، الديوان، تحقيق عبد الواحد النبوي شعلان، ص39.

[30]– كشاجم محمود بن الحسين الرملي، الديوان، تحقيق عبد الواحد النبوي شعلان، ص23.

[31]– كشاجم محمود بن الحسين الرملي، الديوان، تحقيق عبد الواحد النبوي شعلان، ص53.

10. قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم: براوية حفص.

– المصادر:

1– ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده ،1972، بيروت، دار الجيل.

2– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق وشرح، عبد المنعم خفاجي، 1963، الطبعة الأولى مكتبة القاهرة.

3– كشاجم محمود ابن الحسين الرملي، الديوان، تحقيق محمد حسن إسماعيل الشافعي، 1998، ط1، دار الكتب العلمية.

4– كشاجم محمود بن الحسين الرملي، الديوان تحقيق عبد الواحد النبوي شعلان، 2009، القاهرة، الناشر مكتبة الخانجي.

5– كشاجم محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك، الديوان، تحقيق وتقديم وشرح مجيد طراد، 1979، الطبعة الأولى، بيروت، دار صادر.

المجلد: (16)	العدد: (02)	السنة: 2024	صفحات المقال: 433–452	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

– المراجع باللغة العربية:

1- آنا ماري شيمل، الجميل والمقدس، دراسات غير تقليدية في الحضارة الإسلامية، تحقيق وترجمة عقيل يوسف عيدان، 2008، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون.

2- حسن ناظم، أنسنة الشعر، 2006، الطبعة الأولى، المغرب المركز الثقافي العربي.

3- سيد قطب، في ظلال القران ب الطبعة الأولى1986 ، مج6، جدة، دار العلم للطباعة والنشر.

4- صالح أبو إصبع، الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة، 1979، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

5- محمد بن يوسف أطفيش، ربيع البديع، 2014، الجزائر، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.

6- مليكة بوراوي، التشكيل اللساني في الصورة الشعرية، 2015، الطبعة الأولى، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية.

– المجلات:

– نسيمة راشد الغيث، 2013، خصوصية الثقافة وشعرية التفاصيل في ديوان كشاجم، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، المجلد 31، العدد 124، ص40–42.